مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم الإنسانية، المجلد السابع والعشرون، العدد الرابع، ديسمبر2023، ص:191 – 206

ISSN 2518 – 5810

السياق القرآني وأثره في تفسير القرآن الكريم (دراسة تطبيقية على سورة الصف)

د. محمود كمال أبو زرينة

الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

(تاريخ الاستلام 2023/02/28، تاريخ القبول 2023/04/04)

The base of Al Quranic and impact on Quran karim explanation Practical study on AL-saf chapter

Dr. Mahmoud Kamal Abu Zreina

Islamic University – Gaza – Palestine

(Received 28/12/2022, Accepted 04/04/2023)

الملخص:

هذا البحث يتناول السياق وأنواعه وتطبيقاته في النص القرآني، وقد مهدت له بالتعريف اللغوي والاصطلاحي، وبيان أنواع السياق المختلفة مدعّمة بالشواهد القرآنية، وكذلك بيّن الباحث أثر السياق القرآني على المعنى، واللفظة القرآنية، والبلاغة، والقراءات، والفاصلة، والقصة القرآنية؛ لتعطي معالم واضحة عن نظرية السياق ومحاولة تطبيقها على النص القرآني؛ ليتضح الفهم.

ولذلك اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنها أنسب المناهج لهذه الدراسة.

ABSTRACT:

This paper discusses context, its types, and its applications in the Qur'anic text. I paved the way for it with a linguistic and idiomatic definition, and an indication of the different types of context supported by Qur'anic evidence. The researcher also showed the impact of the Qur'anic context on the meaning, the Qur'anic word, rhetoric, readings, commas, and the Qur'anic story in order to give clear features about context theory and try to apply it to the Qur'anic text so as to clarify understanding. Therefore, the researcher used the analytical descriptive approach because it is the most appropriate methodology for this study.

المقدّمة :

الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين، وجعله هدى للمتقين، والصلاة والسلام على المصطفى الهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وسلف الأمة وعلمائها الربانيين، ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الذي أنزله الله هدى للعالمين، هو أشرف العلوم وأزكاها، وإن العلم به من أعظم الأعمال وأشرفها، ومن منحه الله العلم بكتابه وتعلمه والعمل به فقد خصه بالفضل والشرف، مصداقًا لقول المصطفى ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (١)، وذلك أن العلم بالقرآن والعمل به سبيل لتحقيق الكمال البشري والرفعة والصلاح والسعادة في الدارين، من خلال فهم آياته وهذا الفهم لا يأتي إلا بالتدبر والتفكر، يقول تعالى: چ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ [محمد: ٢٤].

وإن من أهم العلوم التي تعين على فهم مراد الله –تعالى–، وتدبر آياته، التزام السياق القرآني، فهو علم له منزلة رفيعة في فهم مقاصد القرآن، وهذا العلم من أهم ما يوصل للفهم الصحيح لكتاب الله –تعالى–؛ إذ هو الطريق الأسلم لجعل كلام الله متناسبًا منتظمًا، وهذا هو الأنسب لكتاب الله المعجز المحكم.

أولًا: أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. لأنها دراسة تتعلق بأشرف كتاب، إذ شرف العلم بشرف المعلوم.
٢. دراسة تحليلية تطبيقية، مما يزيد النفع والفائدة.
٣. إثراء المكتبة الإسلامية، بهذا النوع من العلوم.
٤. بيان فضل علم السياق القرآني، في معرفة مكنون القرآن الكريم.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

١. فهم القرآن الكريم من خلال التدبر والتفكر في آياته.
٢. إبراز دور السياق القرآني، في إظهار المعاني الخفية، والدرر الكامنة.
٣. ربط المفاهيم القرآنية بالواقع المعاصر.
٤. خدمة كتاب الله –تعالى–، بإبراز معانيه بالشكل الذي يليق بها.

ثالثًا: مشكلة الدراسة:

تنوعت أقوال المفسرين في فهم النص القرآني وتباينت ترجيحاتهم، ويأتي دور الباحث في هذه الدراسة؛ لتوضيح أن السياق القرآني من خلال سباق الآيات ولحاقها، وتركيب الألفاظ وترتيبها من أقوى المرجحات، وحكمًا عدلًا في فهم الآيات فهمًا دقيقًا؛ خاليًا من الشذوذ والتطرف.

رابعًا: أهداف البحث وغايته:

١. ابتغاء الأجر والثواب من الله –تعالى–، في الدنيا والآخرة.
٢. إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات العلمية.
٣. تنبيه الدارسين لأهمية السياق القرآني في التفسير.
٤. فتح آفاق جديدة أمام الدارسين، وطلبة العلم الشرعي.

خامسًا: منهج البحث:

اتبع الباحث في ذلك على ما يلي:

١. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه أنسب المناهج لهذه الدراسة.
٢. الدراسة الموضوعية للسورة، والوقوف على جوها ومقاصدها.
٣. الدراسة التحليلية لكل لفظة، أو آية، أو نص، مراعيًا في ذلك مناسبة السياق.
٤. تقسيم السورة إلى مجموعة من الآيات المتحدة بسياق واحد.
٥. إفراد كل آية لها تعلق بالسياق، بدراسة مستقلة.
٦. الاكتفاء بذكر اسم المرجع، واسم المؤلف والجزء والصفحة، وباقي المعلومات في فهرس المراجع.

سادسًا: الدراسات السابقة:

١. دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، دراسة موضوعية تحليلية، وهي رسالة ماجستير، مقدمة للجامعة الأردنية، للباحث أحمد فلاح المطيري.
٢. دلالة السياق القرآني، وأثرها على التفسير، دراسة تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، وهي رسالة ماجستير، للباحث، عبد

(١) صحيح البخاري، للبخاري، ج٦، ص١٩٢، حديث رقم، ٥٠٢٧، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

الحكيم قاسم، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٣. أثر السياق القرآني في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة. المؤلف، محمد بن عبد الله الربيعة، تحقيق، محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع.

٤. أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني، وهي رسالة ماجستير، للباحثة: تهاني بنت سالم باحويرث، مقدمة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

سابعًا: خطة البحث:

جاءت خطة البحث، مكونة من: مقدمة وستة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة:

اشتملت على: أهمية البحث، أسباب اختيار، مشكلة الدراسة، أهداف البحث وغايته، منهج البحث، الدراسات السابقة، وخطة البحث.

الجانب النظري للدراسة ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: تعريف السياق القرآني، والغرض منه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السياق في اللغة.

المطلب الثاني: السياق في الاصطلاح.

المطلب الثالث: الغرض من السياق.

المبحث الثاني: أنواع السياق القرآني، وأهميته في تفسير القرآن.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سياق القرآن.

المطلب الثاني: سياق السورة.

المطلب الثالث: سياق النص أو المقطع أو الآيات.

المطلب الرابع: سياق الآية.

المطلب الخامس: أهمية السياق في تفسير القرآن.

الجانب التطبيقي للدراسة ويشتمل على

الدراسة التطبيقية لسورة الصف

وتشتمل على أربعة مباحث

المبحث الأول: بين يدي السورة.

وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسم السورة، مدنيتها، عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

المطلب الثاني: وجه تسميتها، وترتيب نزولها.

المطلب الثالث: الجو الذي نزلت فيه السورة.

المطلب الرابع: موضوع السورة ومحورها.

المبحث الثاني: الآيات من (١-٤).

المبحث الثالث: الآيات من (٥- ٩).

المبحث الرابع: الآيات من (١٠ - ١٤).

الخاتمة: وفيها نتائج البحث، والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع.

الجانب النظري للدراسة

المبحث الأول

تعريف السياق القرآني، والغرض منه

المطلب الأول

السياق في اللغة

١. سوق: السين والواو والقاف أَصْل وَاحِد، وَهو حدْو الشَّيْء، يقال سَاقه يَسوقه سَوْقًا، والسَّيِّقَةُ :مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ، وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ، وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ [٢].

٢. سوق: السوق معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقًا، وانساقت وتساوقت الإبل تساوقًا إذا تتابعت [٣].

٣. ساقَ يَسوق، سَوْقًا وسِياقًا وسِوَاقةً وسِياقةً، فهو سائِق، ساق الإبلَ :حثّها من خلفِها على السير [٤].

يتضح من خلال المعنى اللغوي، لمادة سوق، أنها تدل على الانتظام في السير، والتتابع.

المطلب الثاني

السياق في الاصطلاح

١. هو تتابع الكلام، وتساوقه وتقاوده [٥].

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٣، ص١١٧.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، ج٧، ص٣٠٥.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر مختار، ج٢، ص ١٣٧.

(٥) دلالة السياق القرآني، وأثرها على التفسير، دراسة تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، ص٦٢، وهي رسالة ماجستير، للباحث، عبد الحكيم قاسم، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٢. هو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته، بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة معينة، أو كلمة معينة [٦].
٣. هو بيان الكلمة، أو الجملة القرآنية منتظمة مع ما قبلها، وما بعدها [٧].

تعريف الباحث: هو إظهار معنى اللفظة القرآنية، والجملة القرآنية، من خلال تنوع ورودها في السياق القرآني.

المطلب الثالث

الغرض من السياق [٨]

من خلال التعريف بات واضحًا ما هو دور السياق ومحوريته في فهم مدلولات الكلام، ولكن لإلقاء المزيد من الضوء حول هذا الإطار نقول: إنّ الغرض الأساس من السياق يكمن في النقاط التالية:

- الوصول إلى المراد الحقيقي المقصود من الكلام؛ وذلك لأنَّ المتكلِّم عندما يُبرزُ القرائن في حديثه فهو يلقي نوعًا من الإشارة والعلامة إلى ما يقصد، فتحسب على أنَّها جزءٌ متمِّم لكلامه، وأشبه بلغة وقناة تفهيمية خاصة يستعان بها عرفًا في التوضيح، وكأنَّ أجزاء الكلام وترابطها وتناسقها؛ تعضد بعضها بعضًا في إحكام المعنى تمامًا، كما تُسهم اللَّبِن المتراصة في تشييد البناء المحكم.
- اقتناص الكثير من محاسن الكلام ودقائقه ولطائفه التي تختبئ وراء الارتباطات المصاغة بطريقة متناسبة مقصودة، فمثلاً إذا عرفنا أنَّ المتكلِّم حكيم قاصد ولا يوقع فصلاً وراء آخر في الكلام، إلا بميزان وهدف –كما هو الحال في القرآن– فمن الطبيعي أنّ تدقيقنا في نسق حديثه وترتيب أجزائه واختيار صيغه وهيئاته؛ يكسبنا الكثير من النكات والمعاني.
- عدم الوقوع في مطبَّات ومحذورات خطيرة، نتيجة الفهم المبتور للكلام.

المبحث الثاني

أنواع السياق القرآني، وأهميته في تفسير القرآن

السياق القرآني يختلف عن أي سياق آخر، وذلك أنه مكون من أربعة دوائر من السياق بعضها داخل في بعض ومبني عليه، وهذا من أعظم ما يتميز به القرآن العظيم، بل هو من مظاهر إعجازه وبلاغته. وذلك أنه ينقسم إلى أربعة أنواع:

المطلب الأول: سياق القرآن.

المطلب الثاني: سياق السورة.

المطلب الثالث: سياق النص أو المقطع أو الآيات.

المطلب الرابع: سياق الآية.

المطلب الخامس: أهمية السياق في تفسير القرآن.

وهذه الأنواع الأربعة مؤتلفة ائتلافًا عجيبًا فلا تجد بينها تعارضًا، بل إنها متكاملة تكاملاً، ينتج عنه معاني متعددة وأغراض متنوعة، وهذا والله أعلم سر كون القرآن محتملًا للوجوه الكثيرة والمعاني المتعددة.

المطلب الأول

سياق القرآن بأكمله

المراد بهذا النوع من السياق القرآني، مقاصد القرآن الأساسية، والمعاني الكلية التي تسمى بالكليات في القرآن، والأساليب المطردة في القرآن التي تسمى بعادة القرآن. وعلى هذا فيمكن تقسيم هذا النوع إلى أوجه:

الوجه الأول: مقاصد القرآن العظمى.

القرآن مبني على أغراض ومقاصد أساسية، وهذه الأغراض والمقاصد معتبرة في تفسير كلام الله –تعالى– كله، بل يجب الاعتماد عليها في كل سورة وآية منه حسب ما يقتضي المقام فيها.

ومقاصد القرآن ظاهرة فيه، وقد حررها العلماء:

وجاء في كتاب الزيادة والإحسان[٩]، أن مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة؛ وثلاثة متمة، الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها، وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه: ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ [الفاتحة: ٤]، والأخرى تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه بقوله: ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ [الفاتحة: ٧]، وحكاية أقوال الجاحدين وقد أشير إليها بقوله: ٹ ٹ

(٦) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، ص ٢١٠.

(٧) دلالة السياق القرآني، في تفسير أضواء البيان، للشنقيطي، دراسة موضوعية تحليلية، ص١٤، وهي رسالة ماجستير، للباحث، أحمد المطيري، مقدمة للجامعة الأردنية.

(٨) السياق ودوره في تفسير القرآن، نقلًا عن موقع: https://www.ralqalam.com/article

(٩) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، ج٢، ص٢٢٨.

چ ڤ ڤ ڃ ڃ چ چ، وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله: ٹ ٹ چ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ چ [الفاتحة: ٥].

وقد أجمل ابن عاشور مقاصد القرآن كلها في ثمانية مقاصد: الأول: إصلاح الاعتقاد، الثاني: تهذيب الأخلاق، الثالث: بيان التشريع، الرابع: سياسة الأمة وصلاحها وحفظ نظامها، الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة؛ للتأسي بصالح أحوالهم، السادس: التعليم بما يناسب حاله عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها، السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، الثامن: الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول ﷺ (١٠).

الوجه الثاني: المعاني الكلية.

والمقصود بالمعاني الكلية هو ما يرد في القرآن من الألفاظ التي يطرد أو يغلب معناها في جميع القرآن، فيستعملها القرآن بمعنى واحد غالبًا، وهذا ما يسمى بكليات القرآن.

وللمفسّرينَ في إيرادِ الكُلّيات طريقتان:

الطريقة الأولى: الإطْلاق؛ كقولِ ابن عباس وابنِ زيد:" كُل شيءٍ في القرآن رِجْزٌ فهو عذاب"(١١).

الطريقة الثانية: الإطْلاق مع الاستثناء، وتُسمّى "الأفْراد"، وهو نوعٌ مِن الكليات؛ لأنّ الاستثناءَ مِعْيار العمومِ كما هو مُقرَّرٌ عند أهل العلم (١٢).

ومن أمثلة ذلك معنى النكاح فإن المراد به في القرآن العقد، **قال الزمخشري** في بيان المراد بالنكاح في قوله تعالى: چ ڃ ڃ چ چ ڃ .... چ [النور:٣] قيل المراد بالنكاح الوطء، وليس بقول، لأمرين؛ الأول: أن هذه الكلمة أينما وردت في القرآن لم ترد إلا في معنى العقد، والثاني: فساد المعنى وأداؤه (١٣). فنجد أن الزمخشري قد بين معنى النكاح معتمدًا على سياق القرآن في لفظ استعمال النكاح.

الوجه الثالث: الأساليب المطردة:

والمقصود بالأساليب المطردة هو ما يستعمله القرآن من الأساليب، ويطرد في القرآن كله، وهذا ما يسمى بعادة القرآن.

ومن أمثلة ذلك: ما ذكره **ابن عاشور عند تفسيره** لقوله تعالى: چ ڤ ڤ ڃ ڃ چ ڃ ڃ چ [البقرة: ٢١٢] فقال: "وقوله: چ ڤ ڃ ڃ چ أريد من الذين اتقوا المؤمنون، الذين سخر منهم الذين كفروا؛ لأن أولئك المؤمنين كانوا متقين.. ولكنه لم يكنّ بالاسم الذي سبق أعني "**الَّذِين آمَنُواْ**" لقصد التنبيه على مزية التقوى، وكونها سببًا عظيمًا في هذه الفوقية في انتهاز فرص الهدى والإرشاد ليفيد فضل المؤمنين على الذين كفروا، وينبه المؤمنين على وجوب التقوى لتكون سبب تفوقهم على الذين كفروا يوم القيامة، وأما المؤمنون غير المتقين فليس من غرض القرآن أن يعبأ بذكر حالهم ليكونوا دَومًا بين شدة الخوف وقليل الرجاء، وهذه عادة القرآن في مثل هذا المقام" (١٤).

المطلب الثاني

سياق السورة

من أعظم دلائل الإعجاز في هذا القرآن العظيم، أنه بني على سور متفرقة لكنها متنظمة في بناء واحد محكم، وكل سورة منها وحدة متكاملة متناسقة، يجمعها غرض واحد يسمى بوحدة السورة أو سياقها.

ووحدة السورة أو سياقها العام هو الذي يطلع القارئ على مضمون السورة كلها، ولو تدبر القارئ وتفحص وتبصر في سورة واحدة، لرأى قرآنًا عجبًا، ذلك بما سيتجلى له من ترابط السورة وقوة بنائها وانتظامها في خيط واحد، وكيف لا يكون ذلك، وهو كلام رب العالمين الذي أتقن كل شيء.

قال البقاعي: "إن معرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن، مترتبة على معرفة الغرض أو الأغراض التي سيقت لها السورة"(١٥).

فنرى مثلاً شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)، يبرز وحدة سورة البقرة ويحدد سياقها وغرضها العام فيقول: "وقد ذكرت في مواضع ما اشتملت عليه سورة البقرة من تقرير أصول العلم وقواعد الدين " (١٦).

المطلب الثالث

سياق النص أو المقطع أو الآيات

(١٠) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج١، ص٨.

(١١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ج٢، ص١٧٧.

(١٢) https://al-maktaba.org/author/208

(١٣) الكشاف، للزمخشري، ج٣، ص٢١٢.

(١٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢، ص٢٩٧.

(١٥) نظم الدرر، للبقاعي، ج١، ص١٨.

(١٦) ينظر: مجموع الفتاوي، ج١٤، ص٤١.

سياق النص يأتي كجزء ووحدة من جملة السورة، يكون موضوعه واحدًا وغرضه واحدًا لكنه يتناسق ويتناسب مع وحدة السورة العام. ويظهر النص غالبًا في سياق القصص، وبعض التشريعات، والموضوعات. كقصة آدم، وآيات بني إسرائيل، وآيات القبلة، وآيات الحج في سورة البقرة، ولو تدبرت كل سورة لوجدتها تتجزأ إلى عدة مقاطع كل مقطع يتضمن غرضًا مستقلاً.

ومن أمثلة ذلك: الآيتان في ختام سورة البقرة، التي تمثل خواتيم سورة البقرة، وقد جاءتا كالنتيجة لما ورد في السورة من الأحكام والتشريع، والدليل على تحقق الغرض التي سيقت السورة لأجله (١٧).

قال الزجاج: "لما ذكر الله –عز وجل– فرض الصلاة والزكاة والطلاق والحيض والإيلاء والجهاد وأقاصيص الأنبياء والدين والربا ختم السورة بذكر تعظيمه وذكر تصديق ﷺ والمؤمنين بجميع ذلك" (١٨) فقال تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ [البقرة: ٢٨٥].

المطلب الرابع

سياق الآية

كل آية في كتاب الله –تعالى– تحمل غرضاً مستقلاً، وإلا فما سر هذه الفواصل بين الآيات، وقد تجلى ذلك في دراستي لسورة البقرة، فرأيت أن كل آية لها غرض قد تشترك فيه مع سابقتها أو لا حقتها لكنها تختص بجانب منه، وقد تناول المفسرون هذا النوع كثيرًا في بيانهم لتفسير كلام الله والترجيح بين المعاني فيه، ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره بعض المفسرين في المراد بالإحصان في قوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ [النساء ٢٥]، فقد رجح ابن كثير والشنقيطي أن المراد بالإحصان في الآية التزويج لدلالة السياق.

قال ابن كثير: "والأظهر – والله أعلم – أن المراد بالإحصان ها هنا التزوج؛ لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول الله –تعالى–: چ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ چ [النساء ٢٥]، والآية الكريمة سياقها في الفتيات المؤمنات، فتعين أن المراد بقوله تعالى: " ﮋ ﮌ" أي تزوجن، كما فسره ابن عباس ومن تبعه" (١٩).

وقال الشنقيطي: "قوله –تعالى–: " ﮋ ﮌ" أي: فإذا تزوجن، وقول من قال من العلماء: إن المراد بالإحصان في قوله –تعالى–: " ﮋ ﮌ" الإسلام خلاف الظاهر من سياق الآية؛ لأن سياق الآية في الفتيات المؤمنات حيث قال: "وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً" الآية" (٢٠).

هذه هي أنواع السياق القرآني، وهي بمجموعها تدل على عظمة القرآن الكريم، في ترابطه وبنائه وإحكامه وحكمه، وتطلعك على منهج عظيم لدراسة القرآن الحكيم وتفسيره.

المطلب الخامس

أهمية السياق في تفسير القرآن

يرجع أهمية السياق القرآني؛ كونه تفسيرًا للقرآن بالقرآن نفسه، حيث إنه تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال.

فلقد كان السياق عند العلماء أساسًا في فهم كل كلام، لا سيما في النصوص الشرعية، التي هي مرجع الشريعة الإسلامية، وخاصة القرآن الكريم.

فهذا مسلم بن يسار (٢١)، عن أبيه، قال: "إذا حدثت عن الله فقف، حتى تنظر ما قبله وما بعده" (٢٢).

وهذا يدل على الاهتمام به في كل تفسير، قل أو كثر، صغر أو كبر.

وكذلك يرجع أهمية السياق؛ لأنه مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال، فَكل صفة وَقعت فِي سِيَاق الْمَدْح كَانَت مدحًا وكل صفة وَقعت فِي سِيَاق الذَّم كَانَت ذمًا فَمَا كَانَ مدحًا بِالْوَضْعِ فَوَقع فِي سِيَاق الذَّم صَار ذمًا واستهزاء وتهكمًا بعرف الِاسْتِعْمَال مثاله:

---

(١٧) علم السياق القرآني/https://mtafsir.net/forum

(١٨) معاني إعراب القرآن، لأبي إسحاق الزجاج، ج١، ص ٣٦٨.

(١٩) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٢، ص٢٦٢.

(٢٠) أضواء البيان، للشنقيطي، ج١، ص٢٣٣.

(٢١) مسلم بن يسار أبو عبد الله البصري، القدوة، الفقيه، الزاهد، أبو عبد الله البصري، مولى بني أمية، وقيل: مولى بني تيم، من موالي طلحة –رضي الله عنه، روى عن: عبادة بن الصامت – ولم يلقه– وعن: ابن عباس، وابن عمر، وأبيه يسار، توفي سنة مائة، وقيل إحدى ومائة، سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج٤، ص ٥١٠.

(٢٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج١، ص١٣.

چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ [الدخان: ٤٩]، أي الذَّلِيل المهان؛ لوُقُوع ذَلِك فِي سِيَاق الذَّم، وَكَذَلِكَ قَول قوم شُعَيْب: چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [هود: ٨٧]،أَي السفيه الجاهل لوقوعه فِي سِيَاق الإنكار عليه [٢٣].

الجانب التطبيقي للدراسة

المبحث الأول

بين يدي السورة

المطلب الأول

اسم السورة، مدنيتها، عدد آياتها، كلماتها وحروفها

أولاً- اسم السورة.

اشْتهرت هذه السورة باسم سورة الصف، وكذلك سميت في عصر الصحابةِ، وبذلك عنونت في صحيح البخاري، وفي جامع الترمذي، وكذلك كتب اسمها في المصاحف وفي كتب التفسير [٢٤].

ثانيًا- مدنيتها.

سورة الصف مدنية في قول الجمهور [٢٥].

لمعرفة السور المدنية ثلاث أحوال الراجح منها هو[٢٦]:

١. أن المدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.
٢. تهتم السور المدنية: بالحدود والفرائض والتشريعات والحلال والحرام.

ثالثًا- عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

آيها أربع عشرة آية بلا خلاف [٢٧].

رابعًا- كلماتها وحروفها.

"عدد كلماتها: مائتان وإحدى وعشرون كلمة، وعدد حروفها: تسعمائة حرف" [٢٨].

المطلب الثاني

وجه تسميتها، وترتيب نزولها

أولاً- وجه تسميتها.

وجه التَّسمية وُقُوع لفظ صَفًّا؛ فيها وهو صف القتال، فالتعريف باللام تعريف العهد [٢٩].

ثانيًا- ترتيب نزولها.

هي السورة الثامنة والمائة في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة التغابن وقبل سورة الفتح، وكان نزولها بعد موقعة أحد [٣٠].

المطلب الثالث

الجو الذي نزلت فيه السورة

(نزلت هذه السورة في جو جهادي، غرضه الحثّ على القتال في سبيل الله، وتوبيخ المنافقين على تقاعسهم عنه، وقد كان هذا ناشئًا من موالاتهم للمشركين، فكانوا يكرهون قتالهم لأنّهم يبطنون الشرك مثلهم) [٣١].

المطلب الرابع

موضوع السورة ومحورها [٣٢]

١. بدئت السورة بتسبيح -الله سبحانه- وتنزيهه وتمجيده تنبيهًا لعظمة منزلها، وبيان خطورة ما ترشد إليه من وجوب الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، ووقوفها صفًا واحدًا في قتال الأعداء.
٢. محور السورة وموضوعها هو القتال وجهاد الأعداء، والتضحية في سبيل الله -تعالى-، وبيان ثواب المجاهدين العظيم.
٣. حذرت السورة من الفرقة والعصيان والمخالفة؛ شأن بني إسرائيل الذين عصوا أمر موسى وعيسى -عليهما السلام-.
٤. أردفت السورة بالبشارة والإخبار بنصرة الإسلام ودعوته وتفوقه وغلبته على سائر الأديان، فهو دين الهدى والحق.

المبحث الثاني

الآيات من (١-٤)، وحدة الصف في القتال في سبيل الله

---

(٢٣) كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام، العز بن عبد السلام، ص١٦٠.
(٢٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٨، ص ١٧١.
(٢٥) ينظر: الدرر المنثور، للسيوطي، ج٨، ص ١٤٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ج٥، ص٣٠١.
(٢٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج١، ص ١٨٨.
(٢٧) روح المعاني، للألوسي، ج١٤، ص ٢٧٧.
(٢٨) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ج٤، ص٢٨٦.
(٢٩) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٨، ص١٧١.
(٣٠) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٨، ص ١٧٣.
(٣١) الموسوعة القرنية خصائص السور، جعفر بن شرف الدين، ج٩، ص٢٣٩، بتصرف يسير.
(٣٢) ينظر: تفسير المنير، للزحيلي، ج٢٨، ص١٥٨.

ٹ ٹ چ ک ک ک ک گ گ گگ گچ گچ گ گ
گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ
ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ چ
[الصف: ١ – ٤].

أولاً– أثر السياق على المناسبة بين الآيات والمعنى.

لما ختمت سورة الممتحنة بالأمر بتنزيهه –سبحانه– عن تولي من يخالف أمره بالتولي عنهم والبراءة منهم، اتباعاً لأهل الصافات؛ المتجردين عن كل ما سوى الله، افتتحت سورة الصف بما هو كالعلة لذلك فقال: چ ک ک چ، أي أوقع التنزيه الأعظم للملك الأعظم الذي له ما في السماوات وما في الأرض؛ من جميع الأشياء التي لا يغفل من أفلاكها ونجومها وغير ذلك [٣٣].

(وهو العزيز الحكيم)، وفي إجراء وصف العزيز عليه –تعالى– هنا إيماء إلى أنه الغالب لعدوه فما كان لكم أن ترهبوا أعداءه فتفروا منهم عند اللقاء، وإجراء صفة الحكيم؛ إن حملت على معنى المتصف بالحكمة أن الموصوف بالحكمة لا يأمركم بجهاد العدو عبثًا ولا يخليهم يغلبونكم [٣٤].

ثانيًا– أثر السياق في ألفاظ الآيات، والتعبير فيها.

ما المراد بالمقت في قوله تعالى: (كبر مقتا عند الله)؟

واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وأبلغه[٣٥].

و "المقت": " البغض من أجل ذنب أو ريبة أو دناءة يصنعها الممقوت، وهذا حد المقت فتأمله، ومَقْتاً نصب على التمييز، والتقدير كَبُرَ فعلكم مَقْتًا " [٣٦].

الْمَقْتُ: " هو البغض، ومن استوجب مَقْتَ اللَّه لزمه العذاب" [٣٧].

يفهم من سياق هذه الآية الكريمة من خلال لفظة "المقت"، التي تحمل معنى الغضب الشديد من الله –تعالى–، يتناسب مع جريمة الكذب على الله –جل وعلا–، وهو بيانٌ لغايةِ قُبحِ ما فعلوهُ.

وقوله –تعالى–: چ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ چ، الصف : " هو عدد من أشياء متجانبة منتظمة الأماكن، فيطلق على صف المصلين، وصف الملائكة، وصف الجيش في ميدان القتال بالجيش إذا حضر القتال كان صفًا من رجالة أو فرسان ثم يقع تقدم بعضهم إلى بعض فرادى أو زرافات" [٣٨].

المرصوص: المحكم، نقل المراغي عن المبرد قوله: (رصصت البناء إذا لأمت بين أجزائه وقاربت حتى يصير كقطعة واحدة) [٣٩].

هذه الآية الكريمة تعبر عن مفهوم العقيدة القتالية السليمة، التي من خلالها يفهم أن الصف الواحد من المجاهدين المصطفين في صعيد واحد، وبتلاحم واحد كأنهم إنسان واحد، لهو من أدل الأشياء على العقيدة الواحدة التي يحملونها في صدورهم، ولو أن الأمة اليوم تجسدت ووعت هذا المفهوم لما أصبحنا في ذيل الأمم.

والصف هنا قد يحمل معنيين الأول: الصف كما هو الحال أثناء الصلاة والاصطفاف جنبًا إلى جنب.

الثاني: يشير إلى الوحدة وعدم الفرقة في الرأي، وفي الرؤية.

ثالثًا– أثر السياق على البلاغة والمعنى.

في قوله چ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ المبالغة والتكرار، ولهذا اعتبرت هذه الجملة من أفصح الكلام وأبلغه في معناه لأمور:

١. قصد إلى التعجب بغير صيغة التعجب لتعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارق للعادة والنظائر.
٢. أسند إلى أن تقولوا ونصب مقتًا على تفسيره للدلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا مشوب فيه.
٣. (التكرار لقوله چ ھ ہ ھ چ "وهو لفظ واحد في كلام واحد، ومن فوائد التكرار التهويل والإعظام، وإلا فقد كان الكلام مستقلًا لو قيل كبر مقتًا عند الله ذلك فما إعادته إلا لمكان هذه الفائدة) [٤٠].

وفي قوله: چ ﯓ ﯔ چ ، "أمر غريب أن الراء والصاد إذا وقعتا فاء وعينًا للكلمة دلّتا على معنى التضام والاستحكام، والتهيؤ للأمر، تقول: رصدته وارتصدته وترصدته: قعدت له على طريقه أترقبه" [٤١].

رابعًا– أثر السياق على الفاصلة [٤٢] والمعنى.

(٣٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ج٢٠، ص٢.
(٣٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٨، ص١٧٤.
(٣٥) الكشاف، للزمخشري، ج٤، ص ٥٢٣.
(٣٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ج٥، ص٣٠١.
(٣٧) مفاتيح الغيب، للرازي، ج٢٥، ص ٥٢٧.
(٣٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٨، ص ١٧٨.
(٣٩) تفسير المراغي، للمراغي، ج٢٨، ص ٨٠.
(٤٠) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج١، ص٧٨.
(٤١) المرجع السابق، ج١، ص ٧٦.
(٤٢) الفاصلة: كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع/ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج٣، ص ٣٣٢.

في قوله: (وهو العزيز الحكيم)، إجراء وصف العزيز عليه – تعالى– هنا إيماء إلى أنه الغالب لعدوه فما كان لكم أن ترهبوا أعداءه فتفروا منهم عند اللقاء.

وإجراء صفة الحكيم إن حملت على معنى المتصف بالحكمة أن الموصوف بالحكمة لا يأمركم بجهاد العدو عبثًا ولا يخليهم يغلبونكم (٤٣).

يفهم من هذه الفاصلة القرآنية؛ أن أمر الجهاد في سبيل الله – تعالى–، يحتاج إلى عزة؛ هذه العزة تؤدي إلى الغلبة على أعداء الله، كما أن الحكمة أيضًا يجب أن تكون حاضرة فهي بمثابة التخطيط للوصول إلى التمكين من رقاب العدو والظفر عليهم.

المبحث الثالث

الآيات من (5–9)، التذكير بقصة موسى وعيسى –عليهما السلام– مع بني إسرائيل

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [الصف: ٥ – ٩]

أولاً– أثر السياق على المناسبة بين الآيات والمعنى.

"بعد الحث على الجهاد وتأنيب المتخلفين عنه، التاركين للقتال، ذكر الله المؤمنين بقصة موسى –عليه السلام– مع قومه حين دعاهم إلى قتال الجبارين بقوله:ﭽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [المائدة ٢١]، فخالفوه وعصوا أمره، كيلا يفعلوا بنبيهم مثلما فعل به بنو إسرائيل، ثم ذكرهم أيضًا بقصة عيسى –عليه السلام– مع بني إسرائيل أيضًا حين جاءهم بالبينات والمعجزات وبشرهم بمجيء رسول من بعده اسمه أحمد، فعصوه ولم يمتثلوا أمره، وقرنت القصتان هنا؛ لأن كلًا من موسى وعيسى من أنبياء بني إسرائيل، ولأن المخالفين هم أنفسهم، ثم شنع على هؤلاء العصاة الذين لم يستجيبوا لدعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الإسلام، وإنما افتروا على الله الكذب بوصف المعجزات بأنها سحر، ثم ذكر غرضهم من الافتراء وهو محاولة إبطال دين الله وإطفاء نوره وشرعه، والحال أن الله تعالى متم نوره، ومظهر دينه على الأديان كلها" (٤٤).

ثانيًا– أثر السياق على القصة القرآنية، (قصة موسى وعيسى – عليهما السلام–).

بعد الحث على الجهاد وتأنيب المتخلفين عنه، التاركين للقتال، ذكّر الله المؤمنين بقصة موسى –عليه السلام– مع قومه حين دعاهم إلى قتال الجبارين بقوله: ﭽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [المائدة: ٢١]، فخالفوه وعصوا أمره، كيلا يفعلوا بنبيهم مثلما فعل به بنو إسرائيل، ثم ذكرهم أيضًا بقصة عيسى –عليه السلام– مع بني إسرائيل، حين جاءهم بالبينات والمعجزات وبشرهم بمجيء رسول من بعده اسمه أحمد، فعصوه ولم يمتثلوا أمره، وقرنت القصتان هنا؛ لأن كلاً من موسى وعيسى من أنبياء بني إسرائيل، ولأن المخالفين هم أنفسهم.

(ثم شنع على هؤلاء العصاة الذين لم يستجيبوا لدعوة النبي ﷺ إلى الإسلام، وإنما افتروا على الله الكذب بوصف المعجزات بأنها سحر، ثم ذكر غرضهم من الافتراء وهو محاولة إبطال دين الله وإطفاء نوره وشرعه، والحال أن الله متم نوره، ومظهر دينه على الأديان كلها) (٤٥).

يفهم من السياق القرآني: أن ملة الكفر واحدة حتى لو اختلفت الطريقة، أو اختلف الزمان والمكان، أو اختلفت المعتقدات، فالعداء لدين الله تعالى مع هذه الملل قاسم مشترك لا يتغير؛ لأن ذلك يتعارض مع مصالحهم الدنيوية.

ثالثًا– أثر السياق في ألفاظ الآيات، والتعبير فيها.

ما المراد بالزيغ في قوله: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ [الصف: ٥]، "أي فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به، وأصروا على ذلك، صرف الله قلوبهم عن الهدى، وأسكنها الحيرة والشك، جزاًء وفاقًا؛ لما دسوا به أنفسهم من الذنوب والآثام" (٤٦).

قال السعدي –رحمه الله–: في قوله: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ [الصف: ٥]، (الزيغ: هو الانصراف عن الحق بالقصد والإرادة) (٤٧).

---

(٤٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٨، ص ١٧٤.

(٤٤) التفسير المنير، للزحيلي، ج ٢٨، ص ١٦٧.

(٤٥) المرجع السابق، ج٢٨، ص١٦٨.

(٤٦) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ج٢٨، ص٨٤.

(٤٧) بتصرف: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ج١، ص٨٥٨.

يتضح للباحث: أن السياق القرآني؛ يرسخ مفهومًا عظيمًا، هو أن الميل عن الحق لا يأتي إلا من نفس كرهت الحق وناهضته، ورصدت له كل مرصد سوء، بل وإيقاع الأذى بالداعية حتى لو كان نبيًا مرسلًا، طالما يتعارض مع هوى النفس الفاسقة الخارجة عن طاعة الله.

رابعًا- أثر السياق على القراءات القرآنية.

١. قوله تعالى: چ ڈ ٹ چ.

أ. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم چ ڈ ٹ چ، بفتح الياء

ب. وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي چ ڈ ٹ چ، ولا يحركون الياء (٤٨).

وتحريك الياء بالفتح على الأصل، ومن أسكن حذف الياء من اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، وهما الياء والسين (٤٩).

يقول ابن كثير: "مبشر بمن بعدي، وهو الرسول النبي الأمي العربي المكي أحمد، فعيسى -عليه السلام-، وهو خاتم أنبياء بني إسرائيل، وقد أقام في ملأ بني إسرائيل مبشرًا بمحمد ﷺ، وهو أحمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي لا رسالة بعده ولا نبوة" (٥٠).

يُفهم من هذه القراءة، أن الثبات على الأصل بالفتح يدل على ثبات البشارة بأن هناك رسولًا بعد عيسى عليه السلام، والسكون يدل على أن هذه البشارة هي الأخيرة في إرسال الرسل، أي لا نبي بعد المبشر به محمد ﷺ.

٢. قوله تعالى: چ ژ ژچ.

أ. (قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، چ ژ ژچ، مضافًا).

ب. (وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم، چ ژ ژچ، بالتنوين وفتح الرَّاء) (٥١).

التوجيه:

ومَن قرأ :﴿ژ﴾ فعلى أن ﴿ژ﴾ مضافٌ، ونوره مضافٌ إليه مجرور بالكسرة، ويبدو أنه يدل على المُضِيّ، لا على الحال والاستقبال.

مَن قرأ :﴿ژ﴾ فعلى أن ﴿ژ﴾ اسم فاعل مِن (أَتَمَّ، يدل على الحال والاستقبال، وإذا كان كذلك، فالأصل فيه أن يعمل عملَ فعله، فيرفع فاعلًا - وهو هنا ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الله عز وجل - وينصب مفعولًا، وهو هنا ﴿نُورَهُ﴾، وتقدير الكلام: ويُتِمُّ اللهُ نورَه) (٥٢).

وإلى مِثْل هذا الاختلاف في المعنى ذهب ابنُ السَّرَّاجِ في قوله: تَقولُ: "هذا ضاربٌ زيدًا، إذا أردتَ بضاربٍ ما أنتَ فيه، أوِ المُسْتَقْبَلَ؛ كمَعْنَى الفِعْلِ المضارع له، فإذا قلتَ: هذا ضاربُ زيدٍ، تُرِيدُ به مَعْنَى المُضِيّ، فهو بمَعْنَى غلامِ زَيْدٍ، لم يَجُزْ فيه إلا هذا؛ يَعْنِي: الإضافةَ والخَفْضَ" (٥٣).

خامسًا- أثر السياق على البلاغة والمعنى.

١. چ ۈ ۇ ۆ ۆ چ ... چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ چ [الصف: ٥ - ٦].

قال: (يا بني إسرائيل ولم يقل" يا قوم" كما قال موسى؛ لأنه لا نسب له فيهم فيكونون قومه) (٥٤).

(نادى عيسى -عليه السلام- قومه بعنوان بني إسرائيل دون يا قوم؛ لأن بني إسرائيل بعد موسى اشتهروا بعنوان "بني إسرائيل"، ولم يطلق عليهم عنوان: قوم موسى، إلا في مدة حياة موسى خاصة فإنهم إنما صاروا أمة وقومًا بسببه وشريعته، فأما عيسى فإنما كان مرسلًا بتأييد شريعة موسى، والتذكير بها، وتغيير بعض أحكامها، ولأن عيسى حين خاطبهم لم يكونوا قد اتبعوه ولا صدقوه فلم يكونوا قومًا له خالصين) (٥٥).

يتضح للباحث من خلال هذه الآيات الكريمة أمرين:

الأمر الأول: أن عيسى لا ينسب لقوم موسى -عليه السلام-؛ لأنه لا أب له فيهم.

الأمر الثاني: أن القرابة بين الناس لا تكون بالنسب فحسب، وإنما القرابة تكون عندما يتحد الناس ويرتبطون بدين الله وشرائعه، أما إذا اختلفوا فلا صلة ولا رابط يجمعهم.

---

(٤٨) السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ج١، ص٦٣٥.

(٤٩) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، ج٢٩، ص ٥٢٨.

(٥٠) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٨، ص١٠٩.

(٥١) السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ج١، ص٦٣٥.

(٥٢) لمحات من التوجيه اللغوي، نقلًا عن موقع:
/https://www.alukah.net/sharia/0/125783

(٥٣) الأصول في النحو، لابن السراج، ج١، ص ١٢٥، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٥٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١٨، ص ٨٣.

(٥٥) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج ٢٨، ص ١٨٠.

وهذا يدل على كمال البلاغة القرآنية، ودقة أسلوبه، الذي راعى العوامل المادية والمعنوية.

٢. چ ڈ ڈ ڈ ڈ چ : (أصله، يريدون أن يطفئوا كما جاء في سورة براءة، وكأن هذه اللام جاءت مع فعل الإرادة تأكيدًا له؛ لما فيها من معنى الإرادة، كما في قولك: جئتك لإكرامك، تأكيدًا للفعل، وإطفاء نور الله بأفواههم: تهكم بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: هذا سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه، والله متم نوره أي متم الحق ومبلغه غايته) (٥٦).

سادسًا- أثر السياق على الفاصلة القرآنية

ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ں چ [الصف: ٨ - ٩].

جاءت الفاصلة الأولى: ولو كره الكافرون، والفاصلة الثانية: لو كره المشركون فما الحكمة فيه؟ فنقول: إنهم أنكروا الرسول، وما أنزل إليه وهو الكتاب، وذلك من نعم الله، والكافرون كلهم في كفران النعم، فلهذا قال: ولو كره الكافرون؛ ولأن لفظ الكافر أعم من لفظ المشرك، والمراد من الكافرين هاهنا اليهود والنصارى والمشركون، وهنا ذكر النور وإطفاءه، واللائق به الكفر لأنه الستر والتغطية، ولأن من يحاول الإطفاء إنما يريد الزوال.

وفي الآية الثانية: (ذكر الرسول والإرسال ودين الحق، وذلك منزلة عظيمة للرسول ﷺ، وهي اعتراض على الله -تعالى-، والاعتراض قريب من الشرك؛ ولأن الحاسدين للرسول ﷺ، كان أكثرهم من قريش وهم المشركون، ولما كان النور أعم من الدين والرسول، لا جرم قابله بالكافرين الذين هم جميع مخالفي الإسلام والإرسال، والرسول والدين أخص من النور قابله بالمشركين الذين هم أخص من الكافرين) (٥٧).

يتضح للباحث: أن الفاصلة في السياق القرآني جاءت محكمة تمام الإحكام، وأنها ناسبت الآيتين؛ **لأن الأولى:** تتناسب مع حال من يريد زوال نور الله وإطفاءه وستره، بالكفر، الذي هو الستر والإغلاق والتغطية، فناسبت الفاصلة، ولو كره الكافرون.

أما الثانية: فناسب معها الشرك؛ لأنها جاءت في سياق إرسال الرسول، وإظهار الدين، فكان الاعتراض؛ لأن هذا الدين، لا يتناسب مع المعتقدات التي كانوا عليها من الشرك بالله، وعبادة غيره، فناسبت الفاصلة، ولو كره المشركون.

المبحث الرابع

الآيات من (١٠ - ١٤)، التجارة الرابحة

ٹ ڈ چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صم ضج چ [الصف: ١٠ - ١٤].

أولًا- أثر السياق على المناسبة بين الآيات والمعنى.

(بعد حث المؤمنين على الجهاد في سبيل الله، وتحذيرهم من المخالفة، حتى لا يكونوا أمثال بني إسرائيل الذين خالفوا موسى وعيسى، ذكر الله -تعالى- أن التجارة الرابحة التي لا تبور، هي في الإيمان بالله والجهاد في سبيله بالمال والنفس، ثم حث على مناصرة دين الله -تعالى- وشرعه ورسوله ﷺ، كما ناصر الحواريون عيسى -عليه السلام-) (٥٨).

ثانيًا- أثر السياق في ألفاظ الآيات، والتعبير فيها.

في قوله تعالى: چ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ چ ما وجه استخدام لفظة (التجارة)؟

(لفظة التجارة في السياق القرآني أسلوب فيه ترغيب وتشويق، والمراد بالتجارة هنا العمل الصالح، ونوع التجارة: هي أن تواظبوا على الإيمان بالله ورسوله، وتخلصوا العمل لله، وتجاهدوا من أجل

(٥٦) الكشاف، للزمخشري، ج٤، ص ٥٢٥، بتصرف يسير.

(٥٧) مفاتيح الغيب للرازي، ج ٢٩، ص٥٣٠.

(٥٨) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للزحيلي، ج١٢٨، ص ١٧٥.

إعلاء كلمة الله ونشر دينه بالأنفس والأموال، والأموال مقدمة للإعداد الحربي، لبدء الاستعداد بها) [٥٩].

يقول ابن عاشور: "وصف التجارة بأنها تنجي من عذاب أليم، تجريد للاستعارة لقصد الصراحة بهذه الفائدة؛ لأهميتها وليس الإنجاء من العذاب من شأن التجارة، فهو من مناسبات المعنى الحقيقي للعمل الصالح" [٦٠].

ثالثًا- أثر السياق على البلاغة [٦١] والمعنى.

- جاءت لفظة التجارة في الآية الكريمة نكرة، چ ڈ ڈ ژ ژ چ، وتنكير لفظ التجارة، للتهويل والتعظيم، أي: هل أدلكم على تجارة عظيمة الشأن ...؟ وأطلقت التجارة هنا، على الإيمان والعمل الصالح؛ لأنهما يتلاقيان ويتشابهان في أن كليهما المقصود من ورائه الربح العظيم، والسعي لأجل الحصول على المنافع.

وأطلق على العمل الصالح لفظ التجارة على سبيل الاستعارة؛ لمشابهة العمل الصالح التجارة في طلب النفع من ذلك العمل ومزاولته والكد فيه [٦٢].

- (وقدم- سبحانه وتعالى-الجهاد بالأموال على الجهاد بالأنفس في قوله: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ؛ لأن المقام مقام تفسير وتوضيح لمعنى التجارة الرابحة عن طريق الجهاد في سبيل الله، ومن المعلوم أن التجارة تقوم على تبادل الأموال، وهذه الأموال هي عصب الجهاد، فعن طريقها تشترى الأسلحة والمعدات التي لا غنى للمجاهدين عنها) [٦٣].

رابعًا- أثر السياق على القراءات القرآنية.

١. قوله تعالى: چ ہ چ، قرأ ابن عامر وحده {تنجيكم} مشددة، وقرأ الباقون {تنجيكم} خفيفة [٦٤].

التوجيه:

مَن قرأ :چ ہ چ، فهو مِن (أنجى يُنجي)، الثلاثي المزيد بحرف عن طريق الهمزة، ومثلُه في القرآن قوله تعالى چ پ ڀ چ [العنكبوت من الآية:٢٤].

ومَن قرأ :چ ہ چ، فهو مِن (نَجَّى يُنَجِّي)، الثلاثي المزيد بحرف عن طريق تضعيف العين، وفي التشديد معنى التكثير، ومثلُه في القرآن قوله تعالى: چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ چ [فصلت: ١٨].

٢. قوله تعالى: چ ي ئج ئح چ، الكوفيون وابن عامر {أنصار الله} بغير تنوين ولا لام، والباقون بالتنوين ولام مكسورة في اول اسم الله -عز وجل- [٦٥].

التوجيه:

مَن قَرَأَ :چ ي ئج ئح چ، منونًا فعلى معنى أنهم أنصارٌ لله بالفعل، لكنه يريد منهم أن يُداوِموا على ذلك، فأمرهم بالاستمرار على إيمانهم والمحافظة عليه [٦٦].

ومَن قرأ چ ي ئج ئح چ، على الْإِضَافَة، وحجتهم فِي ذَلِك إِجْمَاع الْجَمِيع على الْإِضَافَة فِي قَوْله {نَحن أنصار الله} وَلم يقل نَحن أنصار لله فَكَانَ رد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ أولى [٦٧].

الخاتمة

الحمد لله العلي القدير، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على دربه، واقتفى أثره إلى يوم البعث والدين، وبعد:

أهم النتائج:

١. التفسير من خلال السياق القرآني، منهج قديم، لكنه لم يفرد في كتب مستقلة.
٢. التفسير بالسياق القرآني، يبرز جماليات القرآن الكامنة، التي في الألفاظ.
٣. يساعد السياق القرآني، في الترجيح بين الأقوال.
٤. التفسير بالسياق القرآني، طريقة معتبرة شرعًا.

(٥٩) التفسير الوسيط، للزحيلي، ج٣، ص ٢٦٤٩.
(٦٠) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج٢٨، ص ١٩٤.
(٦١) البلاغة هي: هي مطابقة الكلام لمقتضى حَال من يُخَاطبُ به مع فصاحة مفرداته وجُمله. البلاغة العربية، عبد الرحمن حنبكة الميداني، ج١، ص ١٢٩.
(٦٢) ينظر: المرجع السابق، ج٢٨، ص ١٩٤.
(٦٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، سيد طنطاوي، ج١٤، ص ٣٦٤.
(٦٤) السبعة في القراءات، للبغدادي، ج١، ص ٦٣٥.
(٦٥) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ص: ٢١٠.
(٦٦) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ج١، ص ٧٠٨.
(٦٧) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ج١، ص ٧٠٩.

٥. كل نوع من السياق له خصوصيته، في إبراز المعني القرآني.
٦. السياق القرآني، يعد من قبيل تفسير القرآن بالقرآن.
٧. تستطيع من خلال السياق، التعرف إلى الدخيل الموجود في كتب التفسير.

أهم التوصيات:

١. اعتماد دراسة السياق القرآني، لا سيما أن يكون مشروعًا كاملًا لتفسير القرآن.
٢. إنشاء مدرسة تفسيرية، تهتم بأصول علم التفسير الصحيح، والجديد.
٣. دراسة وجوه الاختلاف في القراءات من خلال السياق.
٤. دراسة الوجه البلاغية، من خلال السياق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، بيروت– لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣. **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين درويش، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤ ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
٤. **الإمام في بيان أدلة الأحكام**، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي.
٥. **الأمثال في القرآن**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة الصحابة – مصر – طنطا – بجوار محطة القطار – خلف المعهد الأزهرى شارع الجنبية الغربي، المحقق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ط١ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٦. **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
٧. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ.
٨. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٩. **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
١٠. **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م.
١١. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ.
١٢. **التفسير الوسيط للزحيلي**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط١ – ١٤٢٢ هـ.
١٣. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
١٤. **التيسير في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق:

اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٥. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

١٦. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٨. **دلالة السياق القرآني، في تفسير أضواء البيان**، للشنقيطي، دراسة موضوعية تحليلية، وهي رسالة ماجستير، للباحث، أحمد المطيري، مقدمة للجامعة الأردنية.

١٩. **دلالة السياق القرآني، وأثرها على التفسير**، دراسة تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، وهي رسالة ماجستير، للباحث، عبد الحكيم قاسم، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٢٠. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢١. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، ابن عقيلة المكي، الناشر: مركز البحوث والدراسات بالشارقة، عدد المجلدات: ١٠.

٢٢. **السياق ودوره في تفسير القرآن**، نقلًا عن موقع: https://www.ralqalam.com/article.

٢٣. **فصول في أصول التفسير**، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان الناشر: دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٣هـ عدد الأجزاء: ١.

٢٤. **كتاب السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢٥. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ.

٢٦. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٥ هـ.

٢٧. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء، ١٥.

٢٨. **لمحات من التوجيه اللغوي**، نقلًا عن موقع: https://www.alukah.net/sharia/0/125783/

٢٩. **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٠. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ.

٣١. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣٢. **معجم المصطلحات الأدبية**، إبراهيم فتحي المترجم، المحقق: غير موجود الناشر: المؤسسة العربية للناشرين المبتدئين الطبعة: ١٩٨٦.

٣٣. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٤. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

٣٥. **مقدمة في أصول التفسير**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.